ثمّة وردة حمراء تنمو في شَفَتيك

[1]

كانت الأيام تفتح بابهـا كل صباح لشقاوتي، وتعترف في نهاية النهار، أني أتعبتها جرياً ورائي، منسلاً من شارعٍ إلى زقـاق، إلى ساحة.

[2]

في هذا اليوم، بعد محاضرتي الطويلة عن سلم الحياة والأولويات، والدرجاتُ الممكن تخطيها، سرت طويلاً، وطويلاً لأجلس في ظلمة السور القديم. الظلمة وهي، يبدوان توأمان، ما يكشفها قميصها الأبيض، فاضطررت لنـزعه.

[3]

بعد عام تذكرت مروري بالشارع الخلفي، وتذكرت الشمس وهي تـقيلني إلى الحديقة. كُنتِ تـَعِبَة، نزعتِ عنكِ الحذاء، ورميت قدماك بعيداً.. حاولتُ قتل الظهيرة في يديك، ورميت بقدميّ أيضاً.

[4]

في الحلقة الأخيرة من سيرةِ المشتاق، لم يرقني أفـتـعال الصدفة. مررتُ حكاية عجيبة في الدوّار، وحكاية أعجب في الانعطاف الثالث، تشجَّعت فحكت أسطورة الهروب، ومدت شفتيها بنية تذوق الحقيقة.

[5]

في تلك الليلة تمكنت من العبور إليـها. كانت كعادتها تنام مفتوحة العينين، وتجمع إليها الفِراش.

[6]

في ذلك الصباح، تأكدت من رائحتها، وبقية المذاق. كانت هنا.

[7]

في ذات الصباح، لم أرد أن أُتعبها، تقدمت ببطيء، وفتحت المكان. مِلت: لماذا غادرتِ سريعاً؟. تتعجب!!. تقتنص الغفلة لتمرر يدها. تبتسم، أهمِسُ: ابتسامتك مربّعة.